# #يوم_الهاشتاغ الفكرة التي غيّرت مناطق النفوذ

## الهاشتاغات منحت مواقع التواصل الاجتماعي قدرة هائلة على التغيير

قبل أربع عشرة سنة، لم يكن لهذا الرمز الصغير الذي يسمّى هاشتاغا معنى لدى الكثيرين، ولكنه الآن يلعب دورا رئيسيا في الأحداث التاريخية الهامة ويساعد النشطاء من خلفيات متنوعة على حشد الدعم لقضايا معيّنة.

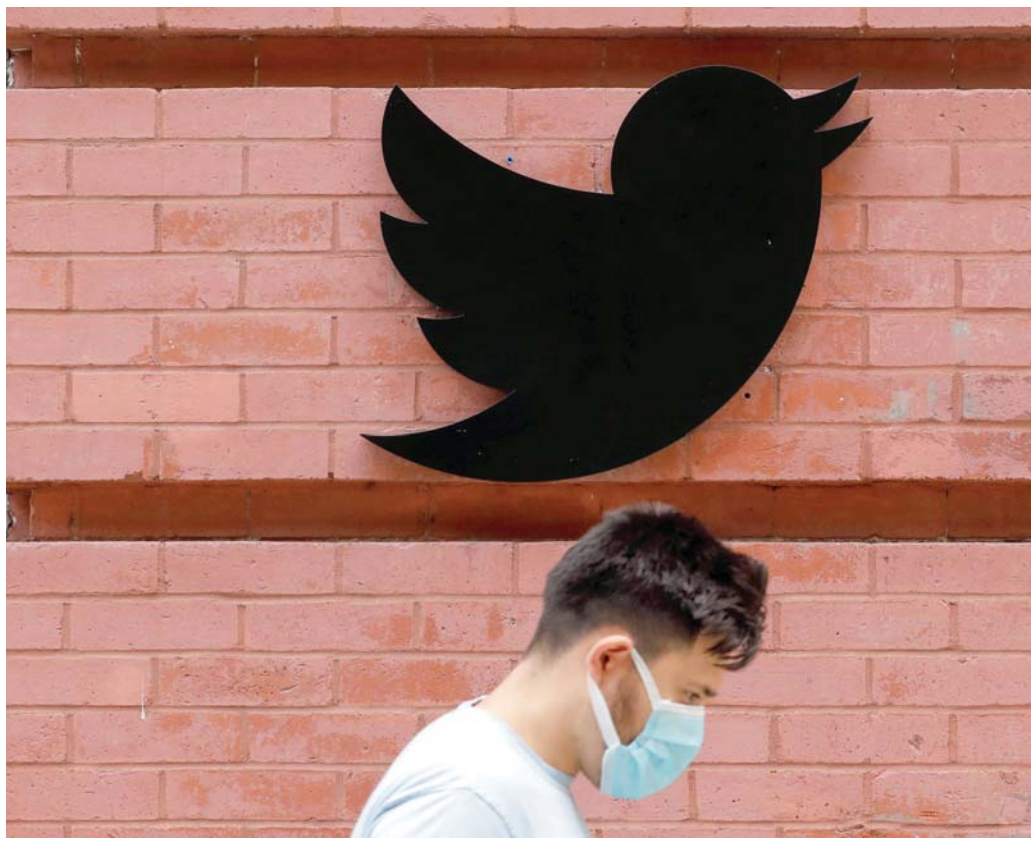

واشنطن - احتفل مستخدمو تويتر حول العالم الاثنين بالعيد الرابع عشر للهاشتاغ الذي ظهر لأول مرة على تويتر في عام 2007 ضمن هاشتاغي "يوم__الهاشتاغ و"HashtagDay.

ويعتبر موقع تويتر المكان الذي يقصده الناس للتعرف على ما يدور من حولهم من أحداث ومواضيع رائجة، والتواصل مع أشخاص لديهم نفس الاهتمامات من جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى تسليط الضوء على مختلف القضايا. ويعود الفضل لقوة تأثير المحادثات والحركات الاجتماعية على تويتر للهاشتاغ.

> قبل اختراع الهاشتاغ كان تويتر «موقعا متخلفا» يصيب أكثر مستخدميه بالملل

ومنذ أربع عشرة سنة، وفي الثالث والعشرين من أغسطس تحديداً، غرّد كريس ميسينا مستخدماً هاشتاغ "barcamp، وكانت تلك المرة الأولى على الإطلاق التي يتم فيها استخدام الهاشتاغ في التغريد. وجاءته فكرة استخدام هاشتاغ من غرف الدردشة التي كانت تحمل رمز الجنيه أمامها، وقرَّر طرح الفكرة على موقع تويتر، إلا أن الشركة قالت له إنه أمر "أحمق"، وإنها لن تتبناه أبداً. ولم يستسلم ميسينا، وبدلاً من ذلك، بدأ يطلب من أصدقائه أن يُجرِّبوا استخدام الهاشتاغ.

وانتشرت الفكرة، وفي العام 2009، أضاف موقع تويتر خياراً للمستخدمين يمكّنهم من البحث عن هاشتاغات. وقبل اختراع الهاشتاغ كان تويتر "موقعا متخلفا" يصيبك بالملل، حسب وصف المستخدمين حينذاك.

وأكد ميسينا أن المستقبل للهاشتاغ، واستدل على ذلك بأننا إذا نظرنا حولنا اليوم في أي وقت وأي مكان سنرى علامة هاشتاغ حولنا على منتجات استهلاكية أو في حدث مهم أو لأجل حملات ترويجية أو حملات إنسانية، ما يؤكد أن الهاشتاغ أصبح جزءا من حياتنا اليومية.

ويملك الهاشتاغ قوة لا يمكن إنكارها، فهناك هاشتاغات يمكنها تحريك الأسواق أو إقصاء سياسيين أو تدمير شركة ما أو حتى إشعال الثورات.

وعندما انطلق موقع إنستغرام في العام 2010، بدأ المستخدمون في تصنيف الصور باستخدام الهاشتاغ، واعتمد فيسبوك الفكرة في العام 2013.

وفي حين أن بعض المستخدمين يريدون أن يتفاخروا ببساطة على الشبكات الاجتماعية، يستخدم آخرون تلك الأداة متعددة الجوانب والاستخدامات من أجل التغيير، وهو ما تُطلق عليه بعض وسائل الإعلام مصطلح "نشاط الهاشتاغ".

وعلى الرغم من أنه يوجد الآن عدد لا يُحصى من الهاشتاغات، لم يكسب ميسينا ولو 10 قروش من فكرته.

وقال "أنا لم أبتكر تلك الفكرة من أجل تويتر"، وأضاف "لقد ابتكرت تلك الفكرة للإنترنت، وأردت لأي شخص يكتب نصاً على الإنترنت أن يتمكّن من المشاركة في المحادثة العالمية".

وتطورت طريقة استخدام الهاشتاغات حيث انتقلت من كونها وسيلة لتصنيف التغريدات أو "وضع علامة عليها"، لتصبح جزءاً من المحادثات اليومية على المنصة، وغيرت من طبيعة تواصل الأفراد على الإنترنت، وأصبحت واحدة من أكثر الرموز تأثيراً في العصر الرقمي الحديث.

واحتفالاً بتأثير الهاشتاغ في تشكيل المحادثات وبناء مجتمعات يتحد فيها الملايين من الأشخاص من جميع أنحاء العالم، أطلق تويتر رمزاً تعبيرياً خاصاً بـ "يوم__الهاشتاغ، والذي أتيح بعدة لغات منها العربية.

ويؤكد خبراء أن الهاشتاغ نجح في معالجة مرض التجاهل في الوعي الجماعي، كما نجح في تغيير القوانين وأصبح اليوم قوة حقيقية لإحداث التغيير وتسليط الضوء على قضايا لم تكن معروفة سابقا، وتعميق المناقشات وتمكين مواطني العالم أجمع من التوحد وتفعيل التغيير بطرق متعددة.

ومن المثير للاهتمام أنّ قدرة الهاشتاغ، بوصفه وسيلة للتغيير أثبتت نجاعته أكثر بكثير من مليارات الدولارات من المعونة أو الحرب، في أركان كثيرة من العالم. ويقول خبراء إن الهاشتاغ تحول إلى واحد من أهم مؤشرات الرأي العام وطرق قياسه.

ولا يقل مبدأ "وحدة الهاشتاغ" قوة عن التجمع الجسدي والفعلي لمجموعة من الناس في مكان واحد. كما أنّ له القدرة على التثقيف والإصلاح والحض على التغيير من خلال القوة المجردة للأصوات المرتفعة عبر الإنترنت.

وتقول ريتو شارما الناشطة في مجال حقوق الإنسان وهي أميركية من أصل هندي، "أدرك جيدا أنّ وسائل التواصل الاجتماعي وحدها لن تحل جميع مشاكل العالم. ولكنها نجحت، بمحض الصدفة ودون قصد في ترسيخ الديمقراطية والتعليم والعدل في بعض المناطق في العالم".

وتؤكد كاثرين سلادن، مديرة الحملات في "تشينج.أورغ"، أن "فكرة نجاح هاشتاغ ما ليست من الضرورة أن تُقاس بنتيجة ثابتة، إنها تساعد على تحريك ورفع مستوى الوعي لقضية معينة، كما يمكن أن تساعد على إحداث التغيير".

وأوضحت سلادن أيضاً أن فوائد الهاشتاغ وحملات الإنترنت أحياناً لا تنعكس من خلال النتائج الفورية لتلك الحملات فقط، ولكن كيفية عمل الحملات في المساعدة على تعبئة الأفراد في مجموعات من نفس التفكير. وتؤكد أن "معظم الناس العاديين لا يملكون أعمدة صحف أو برامج تلفزيونية، أو أماكن للتعبير عن آرائهم. موقع تويتر والحملات على الإنترنت هي وسيلة سهلة لتنظيم الوصول للهدف المشترك. هذا ما ينبغي أن يكون. بناء مجتمعات حيث يشعر الناس بالدعم في حملتهم أو قضيتهم".

وأياً كانت الانتقادات السلبية بخصوص "نشاط الهاشتاغات"، ليس هناك شك أنّ للهاشتاغ تأثيرا كبيرا على المشهد العالمي. فقبل أربع عشرة سنة، لم يكن لهذا الرمز الصغير معنى لكثيرين، ولكنه الآن يلعب دوراً رئيسياً في الأحداث التاريخية الهامة ويساعد النشطاء من خلفيات متنوعة لحشد الدعم.

ويقول خبراء إنه «من الواضح أنه في المستقبل القريب على الأقل، سوف يستمر الهاشتاغ في احتلال مكانة بارزة في عالم مواقع التوصل الاجتماعي».

### المستقبل للهاشتاغ

# هل يصبح نيولوك مقاتلي طالبان موضة عالمية

كابول - أثارت ملابس مقاتلي طالبان العصرية حالة من التعجب والسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتظهر الصور التي التقطت في كابول حديثًا مقاتلي طالبان وهم يرتدون نظارات شمسية "أفياتور" الأكثر أناقة في عالم النظارات، مع انسدال الشعور الناعمة، وارتداء قبعات بيسبول الشهيرة في عالم الموضة، وتنسيق أكسسوارات أخرى مزينة بعلم طالبان، حتى أن بعضهم تخلى عن اللحية.

وبالرجوع إلى الوراء خلال الفترة الأولى التي أمضتها طالبان في السلطة من 1996 حتى عام 2001، اشتهر مقاتلو طالبان بمظهرهم الأشعث والصارم، وارتدائهم الزي التقليدي مع إطلاق اللحي كاملة. يذكر أن المتحدث الرسمي باسم طالبان ذبيح الله مجاهد صرح مؤخرًا أن "هناك فرقًا كبيرًا بيننا وبين طالبان منذ 20 عامًا".

وأثارت صورة أحد مسلحي حركة طالبان الذي ظهر مرتديا زياً برتقاليا يبدو كالفستان، بينما شعره الطويل يتدلى على كتفيه وفي منتصف جبهته شريط أحمر، جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي.

وانتشرت الصورة خاصة بعدما ظهرت فيها امرأة ترتدي حجاباً أسود، وأمامها رجال مسلحين من حركة طالبان من بينهم صاحب الإطلالة البرتقالية.

ونالت الصورة جانباً كبيراً من السخرية على منصات التواصل الاجتماعي، وشبه معلقون المقاتلين بإحدى فرق الروك أند رول الأميركية، فيما قال آخرون إنهم بدوا بملابسهم مثل "الهيبيز" في السبعينات.

و"الهيبيز" هي ظاهرة اجتماعية كانت في الأصل حركة شبابية نشأت في سبعينات القرن الماضي بهدف التمرد على العادات والتقاليد وأنماط الحياة في المجتمع، وإيجاد نمط للحياة مغاير لما هو معروف.

والتقطت الصورة في السابع عشر من أغسطس الحالي في العاصمة كابول، وتعود إلى مقابلة صحافية أجرتها سكينة أميري مراسلة موقع "إطلالات روز" في نفس اليوم، وهو موقع أفغاني مهتم بالأخبار والتحليلات.

> مغردون أطلقوا على الحركة لقب «طالبان 2.0» بسبب حملتهم الدعائية ومزاعمهم بشأن تبني رؤية أكثر تقدمية

وكانت الصورة الشهيرة جزءاً من مقابلة دارت بين المراسلة ومسلحي الحركة.

ونشرت سكينة أميري الصورة على حسابها بموقع تويتر، كما كشفت المراسلة عن نص الحوار الذي دار بينها وبين أعضاء طالبان المدججين بالسلاح. وقالت سكينة في تعليقها على الصورة "قالوا لي إن الملابس ليست إسلامية. تحدثنا عن الحجاب الإسلامي وسبب كون البرقع والشادور إسلاميين".

وجاء إيضاح سكينة بأن الصورة "جزء من مقابلة صحافية" في ظل جدل دار على مواقع التواصل الاجتماعي اعتبر أن الصورة كانت عبارة عن مواجهة بين المرأة ومسلحي طالبان.

وأوضحت سكينة تفاصيل الحوار قائلة "قررت أن أتحدث مع مسلحي الحركة لمعرفة رأيهم في عمل المرأة. قالوا 'أولاً.. لا نوافق على ما ترتديه، فأنتِ بحاجة إلى تغطية نفسك بالكامل. حتى وجهك لا ينبغي أن نراه'".

وتابعت أن مسؤولا كبيرا في طالبان قال لها تقريباً نفس الإجابة وهي أن النساء بحاجة إلى تغطية أنفسهن بالكامل وارتداء الحجاب، مضيفة "أخبرني المسؤول البارز في طالبان بعد ذلك أن الحركة ليست لديها مشكلة في عمل النساء، إنما نريد فقد فقط أن تغطي النساء أنفسهن".

وأثارت الصورة تعاطف الكثير من زملاء سكينة على موقع تويتر الذين أشادوا بـ"شجاعة" المراسلة، وعلق البعض عليها بأن هذه الصورة معبرة جداً، قائلين "لن يمنعنا أي قدر من العنف من طرح الأسئلة الصحيحة. هذه هي الشجاعة".

في المقابل انشغل مغردون بإطلالات مقاتلي طالبان.

ونالت إطلالة صاحب الزي البرتقالي النصيب الأوفر من التعليقات. وعلقت الإعلامية المصرية هند القاضي ساخرة في حسابها على تويتر:

@hendelkady1

# بس مكلفين واضح مصروف عليهم كويس.

وتضمنت الصورة عرضا لأبرز قطع الملابس التي يرتديها وسعر كل منها بالدولار، حيث يعادل ثمن القطع حوالي ستة آلاف دولار.

وتساءل مغرد سعودي عما إذا كانت ملابس طالبان قد تحولت إلى موضة عالمية:

@saud

# لباس طالبان صار موضة عالمية.

وسخر مغرد:

@Philipp__K

# يمكنك أن تعرف كل شيء عن المجتمع من العنوان، إنها حركة طالبان العصرية! المقاتلون الشباب يلبسون ملابسهم التقليدية بنظارات شمسية، وأحذية رياضية أنيقة وقبعات بيسبول تحمل علامة تجارية خاصة بهم، بينما يتخذون إجراءات صارمة ضد الملابس الغربية.

وأطلق على مقاتلي اليوم بشكل ساخر لقب "طالبان 2.0" بسبب حملتهم الدعائية غير المسبوقة ومزاعمهم بشأن تبني رؤية أكثر تقدمية للمرأة تنطوي على أسلوب أكثر حداثة ومحاكاة للزي الغربي، حتى أثناء مقاومتهم للنفوذ الغربي في البلاد.

بينما يرى منتقدون للحركة بأنها مجرد حملات دعائية لتسويق صورة الحركة "المعتدلة" رغم أنها لم تغيّر شيئا في توجهاتها.

وقال معلق:

@FahadAljaffar

# طالبان ستايل استبدل الكلاشنيكوف بالغيتار، الأبديت (التحديث) الأخير شكله نار.

وسخر معلق:

@islamgawish

# سلاح ايه، دا يمسك غيتار.

وكتب مغرد تعليقا على صورة:

@AD_GQ

# سـأخبر أطفالي أن هذا هو الكابتن جاك سبارو من قراصنة الكاريبي.

كما نشر مغردون مقطع فيديو يوثق رقص عناصر حركة طالبان بالأسلحة على وقع أغنية أجنبية صاخبة. وأظهر الفيديو تجمع عدد من عناصر حركة طالبان في أحد المواقع، وكانوا يرقصون بالأسلحة مع بعضهم على وقع أغنية أجنبية ويؤدون حركات راقصة فاجأت الجميع، وذلك بسبب اتساقها.

في المقابل أعلنت مجموعة من الشباب الأفغان أنهم تعرضوا للجلد على أيدي مقاتلي حركة طالبان لارتكابهم جريمة ارتداء "الجينز".

وفي منشور تمت مشاركته على نطاق واسع على فيسبوك، قال شاب أفغاني إنه كان يسير مع أصدقاء له في كابول عندما قابلوا مجموعة من جنود طالبان الذين اتهموهم بعدم احترام الإسلام.

وعلى حد قول الشاب، هرب اثنان من الأصدقاء، لكن الآخرين تعرضوا للضرب والجلد على أعناقهم وتهديدهم بالسلاح. وذكرت صحيفة "إتيلاتورز" الأفغانية أن أحد صحافييها تعرض للضرب أيضا بسبب عدم ارتدائه ملابس أفغانية مثل عباءات تغطي الجسم كله.

وصرح مسؤول بطالبان أن الحركة لم تقرر بعد زيا محددا للرجال.

موضة «حسب الشريعة»

## أبرز تغريدات العرب

politicphilosA

سوسيولوجيا المجتمع "الشيعي" في العراق ينقسم إلى قسمين: أولا: أقلية، وهم سادة القوم وعليته من المعممين والقادة السياسيين ولاسيما من أصول إيرانية وخدمهم وحاشيتهم من العراقيين. ثانيا: الأغلبية التي ينظر لها أولئك "السادة" كمعدان وهوام وتُبع وقطيع.

T0000

إما أن أكون الجميع أو أتركك للجميع.

rabiazayyat

في هذه الأثناء يعقد وزير التربية طارق المجذوب مؤتمرا صحافيا حول عودة الطلاب إلى المدارس، المطلوب خطة طوارئ جديّة وواضحة وعلمية ومنطقية! هل توجد؟

hekmatum

الضغوط النفسية تُغيّر الشخص من مرح إلى كُتلة من الصمت.

kadwi69

"إليك__ولدي اعلم أنه عندما أتوقف عن طلب فعل الأشياء منك؛ فإنني انتهيتُ من مرحلة توجيهك، وأصبحتُ في مرحلة المحتاج إليك.

fatima201888

صباحُ الخير للأشياء البسيطة التي تدفعُنا للأمام بمجرّد النّظر إليها، للأشياء التي تمدّنا بالبهجة وإن كانت بهجة لحظيّة!

Aameralswiat

اعتن بقلبك جيدا، لأنه يظهر على وجهك.